

## يهرب صيادوا السمك في البصرة الوقود المدعوم

**Author:** Haider al-Musawi

يتم تسبب النفط العراقي وبمعدلات كبيرة تدعوا للقلق عبر الحدود الجنوبية، لكن يقول خفر السواحل انهم لا يملكون المصادر او الوسائل لمنع التهريب.

اخبر الصيادون الذين يصطادون على سواحل البصرة، التي تقع بين الكويت وايران، مراسل معهدنا ان تهريب النفط موجود بسبب صعوبة الحياة هنا ، في واحدة من اكثر المحافظات العراقية فقرا.

يحصل اصحاب مراكب الصيد وكذلك اصحاب القوارب الاخرى على حصة رخيصة من وزارة النفط تتراوح بين 5-30 طن شهريا اعتمادا على حجم المركب.

رغم ان العراق يعتبر منتجا رئيسيا للنفط، الا انه يستورد كمية كبيرة من المنتجات النفطية التي يحتاجها لان قابلية المصافي المحلية لا تزال غير قادرة على تلبية الحاجة المحلية بسبب التخريب الذي تقوم به المجموعات المسلحة.

يكلف النفط المستورد الحكومة 700 دولارا للطن، لكن الصيادين يحصلون عليه بقيمة واحد بالمائة من ذلك السعر، فهم يشترونه من الدولة بعشرة الاف دينار عراقي ، أي مايعادل نصف سنت امريكي للتر الواحد.

يقدر اباد اسماعيل جاني، مدير القسم الجنوبي لحماية المنشآت الصناعية النفطية، ان الصيادين يبيعون الوقود نفسه بين 400-500 دولارا للطن الواحد، وهو ليس اقل من السعر العالمي للنفط.

واضاف "ظاهرة التهريب خطيرة لأنها تدمر اقتصاد البلد".

قال معتصم اكرم، وزير النفط السابق في الحكومة المنتهية ولايتها، ان التهريب واستهداف انابيب النفط كلف الدولة خمسة مليارات دولار في 2004 و سبعة مليارات دولار في العام الماضي.

وعدت الحكومة الجديدة التي اعلنت الاسبوع الماضي بانها ستضع في اولوياتها مكافحة السرقة والفساد في مجال الصناعة النفطية. النفط هو قلب الاقتصاد العراقي، والعراق يملك ثاني اكبر احتياطي للنفط في العالم.

يبيع الصيادون عادة نفطهم الى القوارب الإيرانية التي تكون محملة بالبضائع في ميناء ابو فلوس في ابي الخصيب، 40 كم جنوب شرق البصرة.

قال اباد عبد علي الذي يعمل قبطانا على احدى السفن التابعة لوزارة النقل العراقية ان هناك "مافيا نفطية" تنقل النفط الى ايران والى بقية البلدان وبضمنها الامارات العربية المتحدة.

واضاف ان الكثير من الصيادين بدأوا تهريب النفط اثناء حكم صدام حسين من خلال شبكة من الوكلاء يعملون لصالح عدي ابن الرئيس والذي اغتالته القوات الامريكية في 2003.

واستطرد علي " الشبكة الان تعمل بشكل اوسع، لان كل من يملك قاربا او يحمل اجازة صيد بإمكانه الحصول على النفط. انهم يبيعونه

كشفت تحقيقات سابقة لمعهدنا ان موظفي وزارة النفط، مسئولو الأمن، وأصحاب محطات الوقود متورطون جميعا في تجارة وتصدير النفط بشكل غير شرعي.

تقول قوات الامن في البصرة انها لا تستطيع منع التهريب لانها لا تملك المصادر، ولان الحكومة وقوة القانون ضعيفتان في المحافظة.

قال اكرم وزير النفط السابق هناك محاولات عدة لقطع حصة الصيادين الشهرية من النفط وذلك للتقليل من التهريب. ولكن في كل مناسبة، تحتفظ الوزارة وتراجع عن القرار بسبب مظاهرات الاحتجاج والتهديد لكادرها.

يقول العميد عبد الهادي عبد الله من شرطة البصرة انه استلم تهديدات من عوائل المهريين الذين ألقى القبض عليهم. واخبر مسؤولي خفر السواحل انهم تعرضوا لإطلاق نار من قوارب صيد إيرانية أثناء مطاردتهم صيادين عراقيين يشك في كونهم يهربون النفط.

قال الرائد احمد حسن من خفر السواحل ان المهريين محترفون وبنفنون في اخفاء الوقود في قواربهم لذا ليس من السهولة القبض عليهم.

قال العقيد نجم عبد الله مسؤول دوريات خفر السواحل ان امكانياتنا غير جيدة لمواجهة المهريين، وحتى ان وجدت، فهي لا تملك الوقود الكافي لتسيير قوارب دورياتها.

واضاف "لا يمكنني مطاردة المهريين الذين يعرفون مكامن النقص فينا. انهم يعرفون اننا لا نملك الوقود الكافي".

قال جهاد العبادي مسؤول اتحاد الصيادين في البصرة ان هناك حوالي 800 قارب مسجل في مؤسسته. الا انه يبدو ان الكثير من الناس يعتمد الى شراء القوارب القديمة من اجل الحصول على الإجازة والوقود المدعوم.

في اللقاءات التي اجراها معهدنا مع الصيادين، رفضوا الاقرار بانهم متورطون في التجارة، لكنهم افروا بوجودها. الكثير منهم اكد على صعوبة توفير لقمة العيش للعائلة من دخل الصيد فقط.

قال سلام على، 45، صياد سمك من البصرة " ان صيد السمك يتطلب الصبر. انها تحتاج الى وقت للريح. الكثير واجه أوقات عصيبة، وبسبب الوضع الاقتصادي السيء فانهم يميلون الى الريح السريع. ولهذا اتجهوا الى التهريب".

قال الصياد علاء محسن، 31، انه يعي المشكلة لكنه لم يمارس التهريب " لأنني أحب الصيد فقط".

واضاف ان التهريب يمكن وقفه اذا سيطرت الحكومة على كل العراق وجعلت الجميع يفهم ان " لا احد فوق القانون".

حيدر الموسوي: صحفي متدرب في معهد صحافة الحرب والسلام في بغداد

**Location:** Iraqi Kurdistan

Iraq

Iran

